

## مغربي يحول نفايات البحر إلى ديكور

اللوحات والقطع الفنية من القمامة رسائل توعية من أجل الحفاظ على البيئة



لا شيء، يضيع من القمامة على عكس ما نعتقد ونفعل، كلها صالحة للتدوير بقليل من الجهد، فبقايا الثياب والخشب والبلاستيك على سبيل المثال تتحول اليوم إلى لوحات فنية وديكورات للبيوت والفضاءات كما يفعل المغربي محمد الدهمي الذي يعرض في رواق "ديكور البحار" قطعاً فنية مما يلفظه البحر.

المضيق (المغرب) - أكثر منه فضاء لعرض قطع ديكور مبتكرة وفريدة بمدينة المضيق، يعتبر رواق "ديكور البحار" لصاحبه محمد الدهمي بمدينة المضيق دعوة مفتوحة للقيام بسفر استثنائي لاكتشاف أعماق البحر، ونداء فنياً من أجل الحفاظ على البيئة والتنوع الإحيائي.

انتشرت ظاهرة تحويل النفايات الخشبية والبلاستيكية إلى منتجات فنية في العالم كما في المغرب، فالشباب المغربية حليلة أبلال نجحت في تحويل البيئة ببلاندا.

وفي مدخل المحل، ينبهر الزائر بالسحر والجمال والبساطة التي تسود الرواق وتبعث على الأمل، حيث ترتب قطع ديكور واثاث بتصاميم غير مسبوق، وقدمت على أشكال تقارب الكمال، بإبداع من أنامل "معلم"، حول نفايات البحر إلى قطع فنية مصنوعة من الخشب العائم والزجاج المصقول والأصداف والحصى التي جمعت من على طول السواحل المتوسطية للمغرب.

وإلى جانب شغفه الكبير بالفن وموهبته الفطرية البارزة ونوقه الراقي ومهنته الفنية المبتكرة، نجح محمد الدهمي، صاحب رواق "ديكور البحار"، المشروع الذي رأى النور في فبراير الماضي بفضل دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بعمالة المضيق - الفنيدق، في إعطاء حياة ثانية لهذه البقايا الطبيعية التي قذفت بها الأمواج والتيارات البحرية إلى الشواطئ، دون أن يغير كثيراً من مادتها النسيجية، بل عمل فقط على تحويلها إلى قطع فنية مستوحاة من قوة الأرض ونعومة البحر. ولعل موهبة تحويل نفايات البحر إلى قطع زينة وديكور رائعة ستساهم دون أدنى شك في تلبية الطلب المتنامي لهواة المنتجات الإيكولوجية، وتفادي تأثير هذه النفايات على الوسط الطبيعي بفعل عوامل الزمن.

وقال محمد الدهمي، في حديث مع وكالة المغرب العربي للأنباء، إن "إبداعاتي تستجيب بشكل ملموس إلى الطلب القوي على المنتجات التي تحترم معايير البيئة. إنها وسيلة للتفكير بمسؤولية في نهاية حياة منتجاتنا"، مضيفاً أن هذا الأمر يساهم في المحافظة على الكوكب عبر تفضيل اقتناء المنتجات القابلة للإصلاح والتدوير وإعادة الاستعمال بسهولة أكبر.



نفايات تزين البيوت



البحر لنا وما يلفظه ديكورنا

وينوي محمد الدهمي توسيع نشاطه والشروع في صناعة الأثاث، خاصة الطاولات الخشبية والمناضد والأسرة، كما يسعى إلى فتح نقطة بيع للزبائن الباحثين عن إضفاء لمسة فريدة على الديكور الداخلي لمخباتهم، وأيضاً لتمكين الزوار من الإطلاع على مسلسل إنتاج هذه الأعمال الإبداعية.

كما يطمح إلى إنشاء متجر إلكتروني وتطوير شبكة علاقاته المهنية لحشد مزيد من الاعتراف بموهبته وأعماله الفريدة، التي تحظى بتقدير كبير من لدن عشاق الفن والتصميم.

ويبدو أن محمد الدهمي نجح في تحقيق حلمه للتعبير عبر شغفه بالفن والإبداع وجعل ذلك مهنة لكسب قوته اليومي، وذلك بفضل الدعم والمواكبة المستمرة في إطار مبادرة دعم حاملي المشاريع المدرة للدخل والموفرة لفرص الشغل بعمالة المضيق الفنيدق، التي تعتبر التزويل المحلي لبرنامج تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

تحقيق الحلم فتح آفاقاً رحبة أمام طموح هذا المبدع الذي ينوي المشاركة في معارض على الصعيد الوطني والدولي، من أجل تعريف عموم الجمهور بأعماله الفنية الفريدة وموهبته ومهارته التي بنوي تلقين تقنياتها إلى الشباب للمساهمة في انتشار الفنون البيئية وإغناء الرصيد التراثي والفني المغربي.

وقال بكثير من الفرح "حينما يعيش الأثاث وقطع الديكور المصنوع من الخشب العائم عدة حيوات، فهذا يساهم في إنعاش الاقتصاد الدائري"، موضحاً أن الخطوة التي قام بها تندرج ضمن المسؤولية البيئية، على اعتبار أنه لا يستعمل سوى المواد الطبيعية، خاصة الخشب العائم الذي يفاجئ الناس بمدى تنوع أشكاله وقدرته على الإلهام.

ولا يقف التزام هذا الفنان الشغوف بالبيئة عند هذا الحد، حيث تعهد بأن كل كيس خشب عائم جمعه من الشواطئ القريبة، سيجمع في مقابلة كيساً من النفايات الأخرى.

وكتشف الدهمي أن سعر قطع الديكور والأثاث التي يعرضها في الرواق، كما هو شأن المرابا وفوانيس الطاولات والساعات الحائطية، يتراوح من 30 إلى 3 آلاف درهم، مبرزاً أن هذه الأعمال، والتي تطلب بعضها تركيب 3200 جزء من الخشب، تمر بمسار تصنيع طويل، يمكن أن يصل في بعض الأحيان إلى 3 أشهر.

ويفسر هذا الفنان الموهوب بأن "الحجم والشكل غير الاعتياديين لكل قطعة خشب طافية جمعها بالقرب من الشواطئ يجعلان كل قطعة ديكور فريدة من نوعها، بل ويلهمان أشكالاً متنوعة ومتفردة لكل ديكور"، معتبراً أن أهمية الخشب العائم في التزيين بالنسبة له لا تقف عند ماهيته الطبيعية والمتناغمة فحسب، بل خصوصاً في أبعاده البيئية.



## رجال نينجا يخاطرون بحياتهم لحماية «أنغكور وات» رمز كمبوديا الأول

الغلاف النباتي الذي لفها. وكتب وهو في الكتابات الخاصة بأسفاره "إنه أعظم من أي شيء تركته لنا اليونان أو روما"، وهو أمر ساهم في نشر أنغكور وات في الغرب كموقع أثري مهم. واليوم، يقول المسؤولون في سلطة أسبارا، وهي هيئة حكومية تدير المنزه، إنهم يبحثون عن مادة سائلة للقضاء على نمو الجذور التي تهدد المعابد. وأوضح نائب مدير الهيئة كيم سوئين "نحتاج إلى تجربتها أولاً لأننا قلقون من أن تتسبب في إتلاف الحجارة عندما نسكبها على الجذور".

لكن حتى ذلك الحين، يعتمد الأمر على هؤلاء العمال للحفاظ على أنغكور وات.

وقال أورم أماتاك البالغ من العمر 21 عاماً والذي انضم إلى الفريق قبل عام "لا يرغب الآخرون في القيام بهذه المهمة لأنها تتطلب تنظوي على مخاطرة".

وتشاهد مجموعة من السياح المحليين والرهبان البوذيين في دهشة وإعجاب العمل الجماعي الذي يقوم به هؤلاء الرجال.

وللمعيد آداب للزيارة باعتباره موقعا دينيا مقدسا لشعب الخمير. فيطلب من الزوار ارتداء ملابس محتشمة، ولا يمكن دخول المعبد من دون تغطية الذراعين والكفين وارتداء سراويل تغطي الركبتين.

وقال السائح روث فياسنا وهو بحبس انقاسه فيما كان يشاهد عمالاً يصعد سلماً بينما يمسكه زملاؤه بإحكام "إنهم شجعان جداً".

وقد يؤدي إهمال المعابد إلى عودتها كما كانت عليه في ستينات القرن التاسع عشر عندما راها عالم الطبيعة والمستكشف الفرنسي هنري موهر، فوقتها كانت مهملة لقرون وكانت الأعمال الحجرية القديمة والمنحوتات مخفية تحت

الأول من القرن الثاني عشر خلال عهد الإمبراطور سوريو فارمان الثاني الذي حكم البلاد من عام 1113 وحتى 1150، وقد خصصه للمعبود فيشون.

وقال تري "نحن نحسب المعابد ونريد المحافظة عليها. إذا لم نقم بذلك فلن نتاح الفرصة لجيل الشباب لرؤيتها". وباستخدام قبعات زرقاء صلبة كأجراء وقائي وحيد للسلامة، فإن الفريق معتمد على أداء واجباته تحت أنظار السياح في المكان.

وأوضح قائد الفريق نغين في "عندما يرانا السياح المحليون والدوليون تنسلق المعابد، يبدو الأمر مخيفاً لهم ويعتقدون أن هناك نقصاً في المعدات"، لكن استخدام الحبال ومعدات التسليق أمر غير وارد لأنه قد يؤدي إلى إتلاف الأحجار الهشة في حين أن عملية وضع السقالات وإزالتها قد تستغرق أسابيع.

وتابع "قد يتسبب ذلك في مشكلات لهم بدلاً من مساعدتهم. إنه أكثر أماناً لهم أن يحملوا مقصاً ويذهبوا مباشرة إلى النباتات". وهناك أيضاً ضيقة في بعض المعابد تتطلب من العمال الزحف والتنقل حول المنحوتات البارزة وهم يحاولون عدم ملامستها.

وأشار تري إلى أن "المهمة تكون أكثر صعوبة في المعابد المبنية من القرميد"، مستذكراً سقوط لينة قبل وضع سنوات على رأسه وكسر خوذته إلى قسمين.

ويضم الموقع المدرج على قائمة التراث العالمي آثاراً تعود إلى ما بين القرنين التاسع والخامس عشر، وكان الوجهة السياحية الأكثر شعبية في كمبوديا قبل انتشار جائحة كورونا وتأثيرها على السفر العالمي.

وتقول الأسطورة إن المعبد شيد في ليلة واحدة على يد معماري إلهي قام بالعمل في ساعات، لكن، وفقاً للرحالة الصيني داجون زهو، فإن الرواية الأكثر واقعية، هي أن المعبد تم تشييده من الملك أندرا ليكون قصراً لولده بريشا كيت ميلي، أما الرواية الأكثر رواجاً فهي أن تصميم المعبد وتشييده كانا في النصف



تراث يستحق المخاطرة

على ضمان سلامة هذا الموقع الأثري من النباتات الضخمة التي تنبت من شقوق هذا البناء المصنوع من الحجر الرملي.

وقال تري بعد نزوله إلى الأرض "إذا ارتكبنا خطأ واحداً فلن ننجو"، لكنه يدرك أن التفاح من أجل اقتلاع جذور صلبة هو معركة مستمرة ضد الطبيعة.

وأوضح "عندما تكبر الأشجار، تتعمق جذورها وتتسبب في تفكك الحجارة". ويعتبر الحفاظ على العشرات من المعابد في متنزه أنغكور الأثري مهمة دقيقة يقوم بها الفريق المؤلف من 30 عضواً على مدار العام.

سيام ريب (كمبوديا) - يتسلق تشههورم تري حافي القدمين ومن دون حماية سلماً أمام البرج المركزي لمعبد أنغكور وات الشهير في سيام ريب الكمبودية والذي يبلغ ارتفاعه 65 متراً لإزالة الغطاء النباتي الذي يهدد بإلحاق ضرر بهذه الواجبات الأثرية.

ويعد مجمع معابد أنغكور وات في كمبوديا تعبيراً واضحاً عن عبقرية البناء عند الخمير، حيث يجمع بين تصميمين أساسيين في فن عمارة المعابد الخميرية وهما، جبل المعبد وأروقة المعبد المبنية لاحقاً، والمستوحاة من فن العمارة الهندوسية القديم في جنوب الهند.

وصمم أنغكور وات ليمثل "جبل ميرو"، وهو موطن الآلهة في الأساطير الهندوسية. وتوجد ثلاثة أروقة مستطيلة الشكل تعلو إحداهما الأخرى داخل خندق مائي محاط بجدار خارجي يحيط بالمعبد. وأبرز ما يميزه عن غيره من معابد كمبوديا، الأبراج الخمسة التي تنتصب في وسطه على شكل زهرة اللوتس، كما أنه موجه إلى الغرب بخلاف أغلب المعابد المنطقية، وهو الأمر الذي حير العلماء والمؤرخين خاصة عند محاولتهم معرفة دلالة ذلك، وشيّد حكام الخمير في مدينة أنغكور خلال تعاقب فترات حكمهم أكثر من ألف معبد بقي أنغكور وات أعظمها وأشهرها إلى اليوم.

وتشهورم تري البالغ من العمر 50 عاماً هو جزء من فريق خاص يحرس